لعل الشيخ رحمه الله تعالى استشهد على هذا النوع ببيت ابي الطيب الذي يقول فيه ... يخفى لديها احتقار ... فانا تقول ... غاية في الاحتراس ... اصحبني ... تعني تمدح

ببِعضًا من غير سوء فاحترس سبحانه وتعالى بقوله من غير سوء عن امكان ان يدخل
في البرص والبهق وغير ذلك ومثاله في الشعر قول طرفه
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الغمام وديمة تهمي فقوله
غير مفسدها احتراس من محو معالمها والفرق بين الاحتراس وبين التتميم
والتكميل ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم ياتي التكميل بزيادة تكمل
حسنه اما بفن زائد او معنى والتتميم ياتي لتتميم نقص المعنى ونقص الوزن
معا والاحتراس انما هو لدخل يتطرق الى المعنى وان كان تاما كاملا ووزن
الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
فوفي غير مامور وجودك لي فلبسد وباك اضغاثا من الحلم
احتراس بيت الشيخ صفي الدين في قوله غير مامور فان لفظه وفي في البيت
فعل امر ومرتبة الامر فوق مرتبة المامور فاحترس بقوله غير مامور
والعميان مانظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
حبي له قد تمشى في المفاصل قل بالاحتراس تمشي البرء في السقم
قلت الشيخ صفي الدين احترس في بيته بقوله غير مامور واحتراس الشيخ
عز الدين عجزت عن تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت ماخوذ من
قول ابي نواس في وصف الخمرة فتمشت في مفاصلهم
كتمشي البرء في السقم وبيت بديعيتي
فان اقف غير مطرود بحجرته لم احترس بعدها من كيد مختصم
فقولي غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام
الممدوح صلى الله عليه وسلم والتورية بتسمية النوع في قولي لم احترس
بعدها محاسنها تروى والتكميل بقولي من كيد مختصم زاد محاسنها بهجة وكمالا
براعة الطلب
وفي براعة ما ارجوه من طلب ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم
هذا النوع من مستخرجات الشيخ عز الدين الزنجاني في كتاب المعيار وهو
ان يلوح الطالب بالطلب بالفاظ عذبة مهذبة منقحة مقترنة بتعظيم
الممدوح خالية من الالحاف والتصريح بل يشعر بما في النفس دون كشفه
كقول ابي الطيب المتنبي وفي النفس حاجات وفيك فطانة
سكوتي بيان عندها وخطاب والفرق بين براعة الطلب والادماج ان
المتكلم

٣١٢

المتكلم في الادماج يقصد معنى من المعاني ثم يدمج غرضه ضمنه ويوهم انه لم
يقصده وهذا مقصور على الطلب فقط وهو ايضا فرق بينه وبين الكناية
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
فقد علمت بما في النفس من ارب وانت اكرم من ذكري له بفمي
الختام
والعميان مانظموا هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
براعة بان فيها منتهى طلبي وانت اكرم من نطق بلا ولم
وبيت بديعيتي
وفي براعة ما ارجوه من طلب ان لم اصرح فلم احتج الى الكلم
وقلت بعده
العقد
فقد صح عقد بياني في مناقبه وان منه لسحرا غير متهم
العقد ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرائط
العقد ان يوخذ المنثور بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه وينقص
ليدخل في وزن الشعر ومتى اخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعا
من انواع السرقات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ الناظم المنثور برمته وان غير
منه طريقا من الطرق التي قدمناها كان المستقى منه اكثر من المغير حيث يعرف
من البقية صورة الجمع كما فعل ابو تمام في كلام عزى به الامام علي رضي الله
عنه الاشعث بن قيس في ولد وهو
ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلو البهايم
فعقده ابو تمام شعرا فقال وقال علي في التعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك الماثم
اتصبر للبلوى عزاء وحسبة فتوجر ام تسلو سلو البهايم
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته
ما شبت من خصلتي حرصي ومن املي سوى مديحك في شيبي وفي هرمي
المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم يشيب ابن ادم
ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل والعميان مانظموا هذا
النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
عقد البعض صلاتي والسلام على محمد دائما مني بلا سأم
قلت اما الشيخ صفي الدين فاني لم اصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)